

التبيان في تفسير القرآن

(569) بما يستحقه من المقت له. قوله تعالى: وإذا ناديتم إلى الصلوة إتخذها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (61) آية بلاخلاق النداء والدعاء بمد الصوت على طريقة يافلان وأصله ندى الصوت وهو بعد مذهبه وضجة جرمه. ومنه قولهم: أناديك ولأناجيك أي أعالئك النداء، ولأسر لك النجوى، وأصل الباب الندو، وهو الاجتماع يقال ندى القوم يندون ندوا إذا اجتمعوا في النادي، ومنه دار الندوة وندى الماء، لانه يجتمع قليلا قليلا وندى الصوت لانه عن جرم ندى. أخبر الله تعالى عن صفة الكفار الذين نهى الله المؤمنين عن اتخاذهم أولياء بانهم اذا نادى المؤمنون إلى الصلاة ودعوا إليها اتخذوها هزوا ولعبا وفي معنى ذلك قولان: قال قوم: إنهم كانوا اذا أذن المؤمنون للصلاة تضحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والجنون تجهيلا لاهلها، وتنفيرا للناس عنها، وعن الداعي إليها. الثاني - أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهائئ بفعلها جهلا منهم بمنزلها وقال أبو ذهيل الجمحي: وبرزتها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعتما وقوله تعالى: " بأنهم قوم لا يعقلون " قيل في معناه قولان: أحدهما - انهم لا يعقلون مالهم في اجابتهم لو أجابوا إليها من الثواب،